Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج : والغالب أن يبدأ الكاتب بذكر أسماء الشخصيات الهامة ، ويحدد صفاتها ، هكذا تبدأ " الملك ميداس " وأبو الحسن " و " الأمير مشمش " و " زهرة البرسيم " ، وهذا يعنى أن طريقته هذه ثابتة فيما ابتدعة وفيما استلهمه على السواء . ولكن فيها ثغرة تتكرر عنده أيضا ، وهى أنه يكشف عن الشخصيات على مراحل ، وليس دفعة واحدة ، وقد يكون متأثرا بطريقة " الحواديت " الشعبية ، ولكن أصول الفن القصصى - تفضل أن تتحدد الشخصيات والأخلاق والنسب أو العلاقات منذ البداية ، ثم تتطور القصة من خلال تصاعد الأحداث ، وتعاقب المواقف - فمثلا فى قصة " الأمير مشمش " يضف - فى صفحة كاملة - الأخوين البخيلين : هامز ، ولامز ، ثم - بعد أن نعتقد أنهما يمثلان طرفى الصراع - نكتشف أن لهما أخا ثالثا يناقضهما فى صفاته ، يسمى رامز . وفى قصة " اللحية الزرقاء " لايصرح باسم الفتاتين ، ثم بعد أن تزوج " اللحية الزرقاء " نعرف أن اسم زوجته " نجاة " وأن أختها الكبرى اسمها حياة . ثم حين تقع نجاة فى مأزق مخالفة وصية زوجها ، وتعجز اختها عن إنقاذها يتعلق أملهما معا بأخويهما " ضياء " و" رجاء " ، ولم نكن نعرف بوجودهما - ولا اسميهما تبعا - قبل تأزم الموقف وبلوغه طريقا مسدودا (وإن يكن مفتعلا ، والحل جاء أكثر افتعالا) .

ج : وفى القصص المقتبسة يحرص على " مراحل " الأصل كما قدمنا ، وكما ضرب له المثل بقصة " أبو الحسن " ، كما أنه يبذل جهدا فى الاقتراب من " روح " الحكاية ، وجوهر الشخصية ، وهذا يتجلى - فى أطيب صوره - فى " الملك لير " التى اختصرها وبسّطها عن مسرحية شكبير الشهيرة ، وقد حولها إلى " حكاية " سردية ، يتخللها الحوار وإنشاد القصائد [1] . فقد حافظ على جوهر الحادثة ، وعلى مأساة الملك المخدوع فى قدراته ، وعبّر عن كثير من مواقفها بالشعر ، ومع التسليم بمبدأ أن الشعر لايمكن ترجمته إلى غير لغته ، فإن التعبير عن الشعر بالشعر هو الأقدر على حمل أسراره مما يستطيع النثر فهذا لير يتحسر على تسرعة في قسمة مملكته بين بنتيه :

يـــــــاريـــــــــح : دوى ، دوى ويـــــــارعـــــــــدالجـــــــوّ
لاتـــــهـــــدئـــــى،وعـــــوّى وانـــــتـــــزعـــــىحـــــنـــــوى

وأحـــــرقـى عـــــــدوى

أما البهلول ، فيقول لسيده ، بين المزاح والجد :

قـــسمـــت - بـالأمـس - مـلـكـا يـــالـــيـــر > أظـــلـــم قـــســمـــهْ
أقـــصـــيـــت كـــلّ عـــالـــيـــم جـــهـــلا ، وأنـــكـــرت عـــلـــمـــه

---

١ - سبق مصطفى لطفى المنفلوطى إلى هذه الطريقة ، حين عرّب " فى سبيل التاج " وحولها من مسرحية إلى قصة ، ليناسب القارىء العربى ، ويتمكن من عرض مهارته الأسلوبية .